حتى أتاه الحجاج فأخبره بسلامة رسول ا صلى ا عليه وسلّم وانه قد فتح خيبر وغنمه ا تعالى ما فيها فسر بذلك العباس ولبس ثيابه وغدا الى المسجد فدخله وطاف بالبيت وأخبر قريشا بما أخبره به الحجاج من سلامة رسول ا صلى ا عليه وسلّم وانه فتح خيبر وما غنمه ا من أموالهم فكبت المشركون وساءهم ذلك وعلموا ان الحجاج قد كان كذبهم في خبره الأول وسر ذلك المسلمون الذين بمكة وأتوا العباس فهنؤوه بسلامة رسول ا صلى ا عليه وسلّم ثم خرج العباس بعد ذلك فلحق بالنبي صلى ا عليه وسلّم بالمدينة فأطعمه بخيبر مائتي وسق تمر في كل سنة ثم خرج معه الى مكة فشهد فتخ مكة وحنين والطائف وتبوك وثبت معه يوم حنين في أهل بيته حين انكشف الناس عنه قال أخبرنا إسماعيل بن عبد ا بن أبي أويس قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عبد ا عن عمه بن شهاب عن كثير بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه قال شهدت مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم يوم حنين فلزمته انا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلم نفارقه والنبي صلى ا عليه وسلّم على بغلة له بيضاى اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولي المسلمون مدبرون وطفق رسول ا صلى ا عليه وسلّم يركض بغلته نحو الكفار قال عباس وانا أخذ بلجام بغلة رسول ا صلى ا عليه وسلّم اكفها إرادة ان لا تسرع وأبو سفيان أخذ بركاب رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم يا عباس ناد يااصحاب السمرة قال عباس وكنت رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة قال فوا لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادهم فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار ثم قصرت